علي محذوف اي اكذبتم وعجبتم ان جاءكم من ان جاءكم ذكر من ربكم رسالة او موعظة
علي رجل علي لسان رجل منكم من جملتكم او من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون
من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في
اباينا الاولين لينذركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا منها بسبب
الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى وفايدة حرف الترجي التنبيه علي ان
التقوى غير موجب والترحم من الله سبحانه وتعالي تفضل وان المتقي
ينبغي ان لا يعتمد علي تقواه ولا يامن من عذاب الله فكذبوه فانجيناه
والذين معه وهم من امن به وكانوا اربعين رجلا واربعين امراة وقيل
تسعة بنوه سام وحام ويافث وستة ممن امن به في الفلك متعلق
بمعه او بانجينا او حال من الموصول والضمير في معه واغرقنا الذين
كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب غير مستبصرين
واصله عميين فخفف وقرى عامين والاول ابلغ لدلالته علي الثبات
والى عاد اخاهم عطف علي نوحا الى قومه هودا عطف بيان لاخاهم
والمراد به الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب فانه هود بن عبد الله بن رباح الخلود خ
ابن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل هو
هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن عم ابي عاد (ابن عم ابيه) وانما جعل منهم
لانهم افهم لقوله واعرف بحاله وارغب في اقتفائه قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره استانف به ولم يعطف كانه جواب سايل قال
فما قال لهم حين ارسل وكذلك جوابهم افلا تتقون عذاب الله وكان
قومه كانوا اقرب من قوم نوح ولذلك قال قال الملا الذين كفروا من
قومه اذ كان من اشرافهم من امن به كمرثد بن سعد انا لنراك في
سفاهة متمكنا في خفة عقل راسخا فيها حيث تركت دين قومك
وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين او عجبتم
ان جاءكم ذكر من ربكم علي رجل منكم لينذركم سبق تفسيره وفي اجابة

الانبيا

الانبيا الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم كمال
النصح والشفقة وهضم النفس وحسن المجادلة وهكذا ينبغي لكل ناصح
وفي قوله وانا لكم ناصح امين تنبيه علي انهم عرفوه بالامرين وقرا
ابو عمرو ابلغكم في الموضعين في هذه السورة وفي الاحقاف
مخففا واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي في مساكنهم
او في الارض بان جعلكم ملوكا فان شداد بن عاد ممن ملك معمورة
الارض من رمل عالج الى بحر عمان خوفهم من عذاب الله ثم ذكرهم
بانعامه وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة وهو تعميم بعد تخصيص
فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون لكي يفضي بكم ذكر النعم الي شكرها
المودي الي الفلاح قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان
يعبد اباونا استبعدوا اختصاص الله بالعبادة والاعراض
عما اشرك به اباهم انهماكا في التقليد وحبا لما الفوه ومعنى المجي في اجئتنا
اما المجي من مكان اعتزل به عن قومه او من السما علي التهكم او القصد
علي المجاز كقولهم ذهب يشتمني فاتنا بما تعدنا من العذاب المدلول
عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع
او نزل عليكم خ — عليكم قد وجب وحق عليكم علي ان المتوقع كالواقع من ربكم رجس
عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام اتجادلونني
داوني
في اسماء سميتموها انتم واباوكم ما نزل الله بها من سلطان اي في
اشيا سميتموها الهة وليس فيها معنى الالهية لان المستحق للعبادة
بالذات هو الموجد للكل وانها لو استحقت كان استحقاقها بجعله
تعالي اما بانزال اية او نصب حجة بين ان منتهى حجتكم وسندكم ان الاصنام
تسمى الهة من غير دليل يدل علي تحقيق المسمى واسناد الاطلاق
الي من لا يؤبه بقوله اظهارا لغاية جهالتهم وفرط غباوتهم واستدل به
علي ان الاسم هو المسمى وان اللغات توقيفية اذ لو لم يكن كذلك لم يتوجه
الذم والابطال بانها اسما مخترعة لم ينزل الله بها سلطانا وضعفهما ظاهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)